الصهيوني الذي رآه يطرده من ارضه التي تحمل جور العثمانيين ورضخ لمظالمهم في سبيل الاحتفاظ بها عن آبائه واجداده ، فهي عائله الوحيد ، ومن خلالها يرى مستقبله ومستقبل احفاده . ولذلك لم يكن غريبا ان يظهر تمسكه بها ، فيقاوم اعتداءات الصهيونية ومحاولات طرده من الارض التي باعها كبار الملاك والاقطاعيين ، فكان الفلاحون يرفضون اوامر الحكومة بطردهم من تلك الاراضي ، وقام بعضهم بتأليف بعض العصابات والحركات المسلحة وراحوا يهاجمون بعض المستعمرات الصهيونية وقدموا في سبيل ذلك مئـات الشهداء والضحايا .

وكان مما يثير الحماسة ، في هذه الفترة ، دخول الجيوش العربية دمشق سنة ١٩٢٠ ، واعلان الدولة العربية فيها لفترة قصيرة ، وفي ظل هذا التفكير اصبحت سنة ١٩٢٠ سنة اختناق بالنسبة للحركة الوطنية في فلسطين ، بعد انهيار الحكم العربي الفيصلي في دمشق وظهور المملكة العراقية وامارة شرق الاردن ، فبرزت سياسة فلسطين محددة ومنفصلة ، اذ بدأ الشعب العربي الفلسطيني ، بعد ذلك مكرهاً ، بالمطالبة بالحكم الذاتي في فلسطين وبتأسيس حكومة وطنية تكون مسؤولة امام مجلس نيابي . فقد كان عرب فلسطين يشعرون منذ ابتداء الحكم العسكري ، وبتهيب ، بخطر الانفصال عن الوطن الام ، سوريا ، وكان يؤلمهم شعورهم بمجابهة المصائب التي تبدو لهم في الافق ، وقد اختصوا بها ، وحدهم ، ثم بدأت نوايا الاستعمار البريطاني تتكشف ، اكثر فاكثر ، فنسمع وزير الخارجية البريطانية اللورد كيرزون يعلن في مجلس اللوردات « ان من الخطأ ان نفترض ان الانتداب تفويض من عصبة الامم لبعض الدول بادارة شؤون بعض المناطق لفترة محدودة ، اذ انه في الواقع أمر يدخل في نطاق اختصاص الدول التي غزت هذه البلاد والتي لها وحدها حق اقتسامها » .[٢٠] ثم اعلنت الحكومة في ٢٠ شباط ( فبراير ) ، من هذا العام ، قرار مجلس الحلفاء بانتداب بريطانيا ودمج تصريح بلفور الذي اعلنته آنئذ رسميا في معاهدة الصلح مع تركيا ، وفي صك الانتداب . وفي مطلع الصيف جولت الاحتلال العسكري المؤقت الى احتلال مدني دائم ، في سبيل اتخاذ التدابير لتأسيس وطن قومي للشعب اليهودي ، على مراحل ، وعُينّ يهودي صهيوني ، معروف بنشاطاته الواسعة في سبيل انشاء هذا الوطن هو : ( هربرت صموئيل ) ، اول مندوب سام في فلسطين . وكان اول تصريح له ، امام كبار موظفي الحكومة من الانجليز «ان سياسة حكومة جلالته التي جاء لتطبيقها هي تشجيع اليهود على ان تصبح السيطرة لهم على البلاد ، ويمكن انشاء حكومة يهودية »[٢١] .

وبدأت الادارة الجديدة فعلا بتقديم خدماتها للصهيونيين بتسهيل بيع الاراضي لهم والضغط على الفلاح العربي في سبيل ذلك ، وفتح ابواب الهجرة والتجنس امام اليهود ، وبتعيين كبار الموظفين منهم ، خصوصا ، في المناصب الحساسة ، وباعتبار اللغة العبرية لغة رسمية في البلاد وكتابتها على المسكوكات ، وبمنح اليهود الامتيازات الصناعية الضخمة ، وتشجيع صناعاتهم مع محاربة المصنوعات العربية . واعترفت الادارة كذلك باللجنة الصهيونية وبالوكالة اليهودية كمؤسستين رسميتين كأنهما حكومتان اضافيتان في دولة واحدة .

وعلى هذا النمط ، بدأت سلطات الانتداب تطبق سياسة حكومتها في لندن ، فكانت تحرم العرب من انشاء اية سلطة او جهاز اداري نيابي يمثل الشعب تمثيلا حقيقيا ، او يقوم بدور نافع